Journal Of the Iraqia University (72-3) October (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

أثر قصة مريم في استنهاض المراءة

حيدر علي عباس

علوم القران الكريم علوم القرآن /جامعة اراك /ايران

الكاتب الأول والمسؤول/فاطمة دست رنج

استاذ مشارك قسم علوم القرآن والحديث/جامعة اراك /ايران

The impact of Mary's story in mobilizing women

First writer and responsible: Fatima Dast Range
Associate Professor, Department of Qur'anic and Hadith Sciences, Arak University, Iran
f-dastranj@araku.ac.ir
Haider Ali Abbas
Sciences of the Holy Qur'an, Sciences of the Qur'an, Arak University, Iran
ha4095620@gmail.com

المستخلص

قصة مريم، التي تروي قصة السيدة مريم العذراء في الثقافة الإسلامية والمسيحية، تعد واحدة من القصص الأكثر تأثيرًا في استنهاض المرأة وتعزيز مكانتها في المجتمع. هذه القصة تحمل العديد من الرسائل المهمة التي يمكن أن تلهم النساء وتشجعهن على تحقيق طموحاتهن وتجاوز التحديات. حيث تمثل مريم رمزًا للطهارة والتقوى والإيمان العميق بالله. تبرز القصة كيف يمكن للإيمان والقيم الروحية أن تمنح المرأة القوة الداخلية لمواجهة الصعاب. كما تحظى مريم باحترام وتقدير عظيمين في كل من الإسلام والمسيحية، مما يبرز أن المرأة تستحق التقدير والإجلال لدورها ومساهماتها في المجتمع. بالتالي، تظل قصة مريم مثالاً يحتذى به في كيفية استنهاض المرأة وإلهامها لتحقيق أقصى إمكاناتها، متسلحة بالقيم الروحية والشجاعة والصبر .**الكلمات المفتاحية: (قصة مريم، المراءة)**

Abstract

The story of Mary, which tells the story of the Virgin Mary in Islamic and Christian culture, is one of the most influential stories in mobilizing women and enhancing their status in society. This story carries many important messages that can inspire women and encourage them to achieve their ambitions and overcome challenges.Mary represents a symbol of purity, piety, and deep faith in God. The story highlights how faith and spiritual values can give women the inner strength to face difficulties. Mary is also highly respected and appreciated in both Islam and Christianity, highlighting that women deserve appreciation and reverence for their role and contributions to society. Thus, the story of Mary remains an example to be followed in how to mobilize and inspire women to achieve their full potential, armed with spiritual values, courage, and patience.Keywords: (Mary's story, woman)

مقدمة

الحمد لله الذي يسر السبيل لمن أراد، وهدى إلى الصراط المستقيم من شاء من العباد، وجعل الأعمال الصالحة ذخيرة ليوم المعاد، مخول النعم، ومحوّل النقم، ومبلغ الامم من الطريق وهو مدخله ومخرجه الواضح حمدا تعظم به المباهج، وتتضح بنوره المناهج وأشهد أن لا إله إلا الله وحده

شريك له، إله يسر وسهل ما تعسر، سبحانه ما أعظم قدرته، وأبدع صنعته، وأعجب حكمته، وفق إلى سبيل الخيرات من أسعده، وصرف عن فعلها من أشقاه وأبعده اللهم اجعلنا من السعداء واصرف عنا سبيل أهل الشقاء (حكمة جارية على وفق مراده دالة على تصرفه في الوجود وانفراده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم سيد الخلق، وحبيب الحق، خير من عبد الله تعالى، وأخشاهم وأتقاهم له سبحانه وتعالى، وأول من تنشق عنه الأرض، وأول من يستفتح باب الجنة، وأول من يدخلها من الأمم أمته، صاحب لواء الحمد، والمقام المحمود، وصاحب الشفاعة، وأول شافع وأول مشفع، فاللهم ياولي النعم لا تحرمنا جنتك، ونسألك بنور وجهك الذي أضاءت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن تحفظنا برحمتك من عذاب الدنيا وخزي الآخرة.نستعرض في هذا البحث مشهد فتاة عذراء قديسة، وهبتها أمها وهي في بطنها لخدمة المعبد. لا يعرف عنها أحد إلا الطهر والعفة حتى لتنسب إلى هارون أبي سدنة المعبد الإسرائيلي المتطهرين ولا يعرف عن أسرتها إلا الطيبة والصلاح من قديم.ثم نعرج على غاية القصة القرآنية ومفادها فان لها غايتين سوف نفصل ذلك في مبحث مستقل بأذن الله.

مشكلة البحث:

١. من هي هذه الفتاة وكيف نشأة كيف تماسكت وصمدت.

٢. هناك دور للمراءة في المجتمع، وهي تستمد فكرها وروحها بالعقيدة الاسلامية النابعة من القرآن والسنة النبوية المطهرة.

٣. لابد لهذه القصة من اثر يعود على المراءة في بناء المجتمعات.وستكون خطة البحث كما يأتي:المبحث الأول: السيدة مريم ونماذج من سيرتها وفيه مطلبان: أولاً:**المطلب الأول:** : مقدمة في اسم السورة (سورة مريم **المطلب الثاني** : نشأة السيدة مريم ومرتبة الصديقة **المبحث الثاني** الصمود في شخصية السيدة مريم عليها السلام وفيه مطلبان :**المطلب الأول** : الصمود في الموقف **المطلب الثاني** : مواقف الصمود من خلال التفسير البياني للسورة. **المطلب الثالث:** اثر قصة مريم في استنهاض المراءة.الخاتمة. وفيها اهم النتائج التي توصلت إليها.وأخر دعوانا إن المد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين، فأن أصبنا فمن العلي الكرمي وان أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان الرجيم.

المبحث الأول السيدة مريم ونماذج من سيرتها

المطلب الأول: مقدمة في اسم السورة

تمهيد سمى القرآن الكريم سورة برأسها باسم مريم عليها السلام، وضمنها حيزاً واسعاً من قصة حملها وولادتها لعيسى عليه السلام، كما جاء الحديث عن مريم عليها السلام في سورة آل عمران، والأنبياء، والتحريم.وقد جاء في الحديث الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم: (ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان، فيستهل صارخاً من نخسة الشيطان إلا ابن مريم وأمه، ثم قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم)[١] الصديقة مريم " ذكر الله جل وعلا في كتابه أسماء خمسة وعشرين نبياً ورسولا, ثمانية عشر في سورة واحدة هي سورة الأنعام وسبعة متفرقون وذكر من الرجال غير أنبيائه ورسله بأسمائهم الصريحة مثل : تبع وذي القرنين ولقمان وزيد رضي الله تعالى عنه, وهؤلاء ليسو بأنبياء ولا رسل على الصحيح أو الأظهر. ولم يذكر جل وعلا في القرآن اسم امرأة إلا امرأة واحدة هي : مريم ابنة عمران عليه السلام. منذ أن ولدت مريم، وهي منذوره لكي تثبت أن المرأة يمكنها أن تقوم مقام الرجل... كما جاء في سورة آل عمران.إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ... فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ[٢].

أولاً: اسم السورة لهذه السورة الكريمة اسمان: سورة مريم؛ لاشتمالها على قصتها مفصلة وسورة كهيعص ؛ لافتتاحها بها[٣].

ثانياً : عدد آيها اختلف علماء العدد في عد أى هذه السورة، فهي تسعون وتسع عند المدني الأخير والمكي، وثمان عند الباقين، واختلافهم في ثلاثة مواضع، الأول : كهيعص ده الكوفي وتركه الباقون الثاني (واذكر في الكتاب إبراهيم) [٤]عده المدني الأخير والمكي وتركه الباقون، الثالث (فليمدد له الرحمن مدا) [٥]

ثالثاً : مكية السورة أو مدنيتها :

سورة مريم مكية إجماعا، أجمع على ذلك المفسرون[٦] وقد حكى الألوسي ذلك في تفسيره فقال: وهي مكية كما روى عن عائشة وابن عباس وابن الزبير رضى الله تعالى عنهم، وقال مقاتل : هي كذلك إلا آية السجدة فأنها مدنية نزلت بعد مهاجرة المؤمنين إلى الحبشة، وفي الإتقان[٧] استثناء قوله تعالى: (وان منكم الا واردها)[٨]

الولادة والنشأة:كانت أم مريم وهي حنة ابنة فاقوذ بن قتيل عاقراً فرأت ذات يوم طائراً يطعم فراخه، فتذكرت الولد ورغبت نفسها به فسألت الله –عز وجل– أن يهبها الولد، فحملت حنة ثم ما لبث عمران أن توفي ونذرت ما في بطنها محرراً لله، أي متفرغاً لعبادة الله وخدمة الكنيسة، ولا ينتفع من أعمال الدنيا بشيء، فلما ولدت كان المولود أنثى، وكان ذلك العمل يختص بالغلمان، وقد لا تصلح الأنثى لهذا العمل لما يصيبها من الحيض والنفاس كما أنها أضعف من الرجل، ثم دعت الله عز وجل أن يحفظها ويحفظ ذريتها من الشيطان الرجيم، فاستجاب الله لها، وحفظ مريم وابنها عيسى – عليهما السلام من الشيطان الرجيم، كما قال الله تعالى في سورة آل عمران: (إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كالأنثى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)، ثم حملتها أمها إلى الرهبان للوفاء بنذرها وتكون مريم خادمة للكنيسة، فاختلفوا فيما بينهم على رعايتها وقالوا بأنها ابنة إمامنا عمران، ثم اتفقوا على القرعة فيما بينهم فألقوا أقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة في النهر، فتمت القرعة إلى زكريا بأمر الله، فنشأت مريم عليها السلام في محراب زكريا، وكان زكريا إذا دخل المحراب وجد عندها فاكهة في غير موسمها[٩].

مرتبة الصديقة رتبة الصديقية الصديق على وزن فعيل وهي صيغة مبالغة من الصادق أو كثير الصدق والصديقون هم أتباع الرسل الذين اتبعوهم ولم يغيروا ذلك حتى لحقوا بهم، والصديقية مرتبة عظيمة عند الله –عز وجل– وهي المرتبة التي تأتي بعد مرتبة النبوة مباشرةً، ومن الذين أنعم الله عليهم واصطفاهم لهذه المنزلة مريم بنت عمران، حيث قال الله تعالى:مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) [١٠]، ولا تنال مرتبة الصديقية إلا بصدق الأقوال والأفعال والجوارح، بالإضافة إلى الإخلاص في النية والانقياد لله تعالى بإقامة أوامره والابتعاد عن نواهيه[١١].ونشأت عليها الصلاة والسلام وقد اتخذت موطناً في المسجد يعرف بالمحراب، تعبد ربها وتقنت وتركع وتسجد, وليس لها هم إلا طاعة الواحد الأحد, فلما تهيأت بالعطاء الرباني بما أظهرته الله جل وعلا من تقوى وصلاح. وكانت مع تقواها وصلاحها محافظة على عفتها وحياؤها، ولا تملك امرأة شيئاً أعز من إيمانها وعفتها وحياؤها أبداً.

المبحث الثاني الصمود في شخصية السيدة مريم عليها السلام

المطلب الأول: الصمود في الموقف

تبدا قصة الصمود من هذا المشهد القرآني الذي يسدل الستار عن حدث مهم في حياة المرأة وهي ذي في خلوتها، مطمئنة إلى انفرادها. ولكن ها هي ذي تفاجأ مفاجأة عنيفة.. إنه رجل مكتمل سوي: «فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيًّا »[١٢]وها هي ذي تنتفض انتفاضة العذراء المذعورة يفجؤها رجل في خلوتها، فتلجأ إلى الله تستعيذ به وتستنجد وتستشير مشاعر التقوى في نفس الرجل والخوف من الله والتحرج من رقابته في هذا المكان الخالي: «قالَتْ: إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا»[١٣]فالتقي ينتفض وجدانه عند ذكر الرحمن، ويرجع عن دفعة الشهوة ونزغ الشيطان.وهنا يتمثل الخيال تلك العذراء الطيبة البريئة ذات التربية الصالحة، التي نشأت في وسط صالح، وكفلها زكريا، بعد أن نذرت الله جنينا.. وهذه هي الهزة الأولى. يتطلب الصمود«قَالَ: إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيًّا »[١٤] وليتمثل الخيال مقدار الفزع والخجل. وهذا الرجل السوي الذي لم تثق بعد بأنه رسول ربها– فقد تكون حيلة فاتك يستغل طيبتها – يصارحها بما يخدش سمع الفتاة الخجول وهو أنه يريد أن يهب لها غلاما، وهما في خلوة وهذه هي الهزة الثانية.يتطلب الصمود، ثم تدركها شجاعة الأنثى المهددة في عرضها فتسأل في صراحة كيف.كيف؟.. «قَالَتْ: أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ، وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ، وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا [١٥]. هكذا في صراحة. وبالألفاظ المكشوفة فهي والرجل في خلوة. والغرض من مباغتته لها قد صار مكشوفا. فما تعرف هي بعد كيف يهب لها غلاما؟ وما يخفف من روع الموقف أن يقول لها: «إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ »[١٦]ولا أنه مرسل ليهب لها غلاما طاهرا غير مدنس المولد، ولا مدنس السيرة، ليطمئن بالها. لا. فالحياء هنا لا يجدي، والصراحة أولى.كيف؟ وهي عذراء لم يمسسها بشر، وما هي بغي فتقبل الفعلة التي تجيء منها بغلام، ويبدو من سؤالها أنها لم تكن تتصور حتى اللحظة وسيلة أخرى لأن يهبها غلاما إلا الوسيلة المعهودة بين الذكر والأنثى. وهذا هو الطبيعي بحكم التصور البشري.قالَ: كَذلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ. وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ، وَرَحْمَةً مِنَّا » [١٧]انها مواقف متسلسلة تعاقبت الايام القليلة في حياة الفتاة الطاهرة وجابهتها بالصمود امام هذه الاحداث الكبيرة، فهذا الأمر الخارق الذي لا تتصور مريم وقوعه هين على الله فأمام القدرة التي تقول للشيء كن فيكون كل شيء هين سواء جرت به السنة المعهودة أو جرت بغيره والروح يخبرها بأن ربها يخبرها بأن هذا هين عليه وأنه أراد أن يجعل هذا الحادث العجيب آية للناس، وعلامة على وجوده وقدرته وحرية إرادته.ورحمة لبني إسرائيل أولا وللبشرية جميعا بإبراز هذا الحادث الذي يقودهم إلى معرفة الله وعبادته وابتغاء رضاه[١٨].بذلك انتهى الحوار بين الروح الأمين ومريم العذراء، ولا يذكر السياق ماذا كان بعد الحوار، فهنا فجوة من فجوات العرض الفني للقصة. ولكنه يذكر أن ما أخبرها به من أن يكون لها غلام وهى عذراء لم يمسسها بشر، وأن يكون هذا الغلام آية للناس ورحمة من الله أن هذا قد انتهى أمره، وتحقق وقوعه: وَكَانَ أَمْراً مَقْضِيًّا »[١٩] كيف؟ لا يذكر هنا عن ذلك شيئا[٢٠].إن السياق لا يذكر كيف حملته ولا

كم حملته هل كان حملا عاديا كما تحمل النساء وتكون النفخة قد بعثت الحياة والنشاط في البويضة فإذا هي علقة فمضغة فعظام ثم تكسى العظام باللحم ويستكمل الجنين أيامه المعهودة؟ إن هذا جائز. فبويضة المرأة تبدأ بعد التلقيح في النشاط والنمو حتى تستكمل تسعة أشهر قمرية، والنفخة تكون قد أدت دور التلقيح فسارت البويضة سيرتها الطبيعية.. كما أنه من الجائز في مثل هذه الحالة الخاصة أن لا تسير البويضة بعد النفخة سيرة عادية، فتختصر المراحل اختصارا ويعقبها تكون الجنين ونموه واكتماله في فترة وجيزة.. ليس في النص ما يدل على إحدى الحالتين. فلا نجري طويلا وراء تحقيق القضية التي لا سند لنا فيها... فلنشهد مريم تنتبذ مكانا قصيا عن أهلها، في موقف أشد هولا من موقفها الذي أسلفنافبعد هذا العناء يأتي الصمود وهو أعظم كي يستمر ذلك السمت وتلك الصفات الحميدة المتفردة من تلك الفتاة.فلئن كانت في الموقف الأول تواجه الحصانة والتربية والأخلاق، بينها وبين نفسها، فهي هنا وشيكة أن تواجه المجتمع بالفضيحة. ثم هي تواجه الآلام الجسدية بجانب الآلام النفسية تواجه المخاض الذي «أجاءها» إجاءة إلى جذع النخلة، واضطرها اضطرارا إلى الاستناد عليها. وهي وحيدة فريدة تعاني حيرة العذراء في أول مخاض، ولا علم لها بشيء، ولا معين لها في شيء.. فإذا هي قالت: يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذا وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيًّا »[٢١] فإننا لنكاد نرى ملامحها، ونحس اضطراب خواطرها، ونلمس مواقع الألم فيها. وهي تتمنى لو كانت «نَسْياً »[٢٢] : تلك الخرقة التي تتخذ لدم الحيض، ثم تلقى بعد ذلك وتنسى وفي حدة الألم وغمرة الهول تقع المفاجأة الكبرى: «فناداها مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا. وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا.[٢٣]وقد ذكر ابن كثير أن غير واحد من علماء السلف ذكروا أن الملك وهو جبريل عليه السلام نفخ في جيب درعها، فنزلت النفخة حتى ولجت في الفرج، فحملت بالولد بإذن الله تعالى. فلما حملت ضاقت ذرعاً به، ولم تدر ماذا تقول للناس، فإنها تعلم أن الناس لا يصدقونها فيما تخبرهم به غير أنها أفشت سرها، وذكرت أمرها لأختها امرأة زكريا. وذلك أن زكريا عليه السلام، كان قد سأل الله الولد، فأجيب إلى ذلك، فحملت امرأته فدخلت عليها مريم، فقامت إليها فاعتنقتها[٢٤].ويمضي السياق الى حدث كبير يحتاج الى نوع من الصمود ما هو اقوى واثبت. ثم أجاءها المخاض إلى جذع النخلة، تخيلوا المخاض وهي وحدها، تذكروا كيف تكون الاستعدادات اليوم، ثم تخيلوا الأمر، وحدها... في العراء، وطفل أول دون تجربة سابقة تسهل عليها أنها بمفردها، نعم لا بد أن ذلك قد حدث قبل وبعد، نسوة أضطررن أن يلدن في الخفاء وبمفردهن لكنه يبقى أمرا صعبا شديد الصعوبة، وكان مخاضها مؤلما، أجاءها من ألمه إلى جذع النخلة، أضطرها إلى أن تلوذ بجذع النخلة، تتمسك به لعل ذلك يخفف ألمها، فالله سبحانه لم ينسها، ولم يتركها، بل أجرى لها تحت قدميها جدول ماء عذب، ونخلة تستند إليها، وتأكل منها تمراً شهيا، فهذا طعام وذاك شراب. ليس هذا فحسب، بل ويدلها على حجتها وبرهانها.فيقول لها: فإما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا }يا الله طفل ولد اللحظة يناديها من تحتها يطمئن قلبها ويصلها بربها ويرشدها إلى طعامها وشرابها.ويدلها على حجتها وبرهانها لا تحزني.. «قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا »[٢٥] فلم ينسك ولم يتركك، بل أجرى لك تحت قدميك جدولا ساريا – الأرجح أنه جرى للحظته من ينبوع أو تدفق من مسيل ماء في الجبل وهذه النخلة التي تستندين إليها هزيها فتساقط عليك رطبا. فهذا طعام وذاك شراب. والطعام الحلو مناسب للنفساء والرطب والتمر من أجود طعام النفساء. فَكُلِي وَاشْرَبِي» هنيئا. وَقَرِّي عَيْناً واطمئني قلبا. فأما إذا واجهت أحدا فأعلنيه بطريقة غير الكلام، أنك نذرت للرحمن صوما عن حديث الناس وانقطعت إليه للعبادة. ولا تجيبي أحدا عن سؤال... ونحسبها قد دهشت طويلا، وبهتت طويلا، قبل أن تمديدها إلى جذع النخلة تهزه ليساقط عليها رطبا جنيا.. ثم أفاقت فاطمأنت إلى أن الله لا يتركها.وإلى أن حجتها معها.. هذا الطفل الذي ينطق في المهد واي صمود هذا من هذه التي ولدت بطفل يتكلم عنها ويدافع عن شرفها وعفتها فيكشف عن الخارقة التي جاءت به إليها.. «فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَها تَحْمِلُهُ..».. فلنشهد هذا المشهد المثير من الصمود امام المجتمع إننا لنتصور الدهشة التي تعلو وجوه القوم ويبدو أنهم أهل بيتها الأقربون في نطاق ضيق محدود وهم يرون ابنتهم الطاهرة العذراء الموهوبة للهيكل العابدة المنقطعة للعبادة.. يرونها تحمل طفلا! «قَالُوا: يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا. يا أُخْتَ هَارُونَ ما كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ، وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ! » إن السنتهم لتنطلق بالتقريع والتأنيب: «يا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا» فظيعا مستنكرا. ثم يتحول السخط إلى تهكم مرير: «يا أُخْتَ هَارُونَ» النبي الذي تولى الهيكل هو وذريته من بعده والذي تنتسبين إليه بعبادتك وانقطاعك لخدمة الهيكل. فيا للمفارقة بين تلك النسبة التي تنتسبينها وذلك الفعل الذي تقارفينه[٢٦].(ما كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ، وَما كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا)[٢٧] حتى تأتي بهذه الفعلة التي لا يأتيها إلا بنات آباء السوء والأمهات البغايا وتنفذ مريم وصية الطفل العجيب التي لقنها إياها:«فَأَشارَتْ إِلَيْهِ »[٢٨].. فماذا نقول في العجب والغيظ الذي ساورهم وهم يرون عذراء تواجههم بطفل ثم تتبجح فتسخر ممن يستنكرون فعلتها فتصمت وتشير لهم إلى الطفل ليسألوه عن سرها «قَالُوا: كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا »[٢٩].ولكنها هي ذي الخارقة العجيبة تقع مرة أخرى:«قَالَ: إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتانِيَ الْكِتابَ، وَجَعَلَنِي نَبِيًّا، وَجَعَلَنِي مُبارَكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ، وَأَوْصانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيًّا، وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيًّا، وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا »[٣٠]وهكذا يعلن عيسى عليه السلام عبوديته الله فليس هو ابنه كما تدعي فرقة. وليس هو إلها كما تدعي فرقة وليس هو ثالث ثلاثة هم إله واحد وهم ثلاثة كما تدعي فرقة.. ويعلن أن الله جعله نبيا، لا ولدا

ولا شريكا. وبارك فيه، وأوصاه بالصلاة والزكاة مدة حياته. والبر بوالدته والتواضع مع عشيرته. فله إذن حياة محدودة ذات أمد وهو يموت ويبعث. وقد قدر الله له السلام والأمان والطمأنينة يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا.وهنا نجد ان السيدة مريم عليها السلام تجرب الصمود مرة اخرى بموقف صعب جدا على النفس الانسانية وخاصة المرأة من النوع الاسري والاجتماعي لعائلة السيدة العذراء مريم عليها السلام. ويسدل الستار عن امرأة عذراء تواجه المجتمع بصمودها واستسلامها الله الواحد القهار، امرأه في أزمة، وحيدة، على وشك أن تواجه اتهامات العار والفضيحة من قومها[٣١].كم تشبه أولئك الغرباء المهاجرين الذين كان قومهم يريدون يرجعوهم غصبا وقهرا لينالوا منهم سوء العذاب.لا يمكن لقارئ سورة مريم أن يغفل عن تكرار ذكر لفظ " الرحمن" فيها... احدى عشر مرة ذكرت الكلمة في سورة مريم (عدا البسملة).. لا يوجد أي سورة أخرى في القرآن تقترب من ذلك... وأقرب شيء إلى ذلك هي سور الأنبياء ويس و الملك، وكل منها ذكرت الكلمة فيها اربع مرات صدفة؟ حاشا لله.لعله عز وجل هنا يشير لنا إلى معاني الرحمة التي تشير إليها لفظة الرحمن فيربطنا بمريم بالأم بالمرأة الخارقة، هل هناك أكثر رحمة من الأم بين البشر ؟.. أليس معنى الرحمة قد جاء من " الرحم"، أم العكس؟ لا فرق.لكن رحمة الأمهات أمر لا خلاف عليه... حتى في قسوتهن أحيانا... ثمة رحمة... تكون من أجل مصلحة أبنائهن وبناتهن.كما لو أنه عز وجل قد شاء أن يقربنا من معنى "الرحمن" عبر أوسع واقرب ما نعرفه من معاني الرحمة.

المطلب الثاني: مواقف الصمود من خلال التفسير البياني للسورة

ذكر المفسرون أن مريم لما قال لها جبريل عن الله تعالى ما قال استسلمت لقضاء الله، فنفخ جبريل في جيب درعها فحملت بالولد بإذن الله تعالى، فلما حملت ضاقت به ذرعاً ولم تدر ماذا تقول للناس، فأنها تعلم انهم لا يصدقونها فيما تخبرهم به فاعتزلت إلى مكان بعيد عنهم حياء منهم وبعداً عن اتهامها بالريبة وتعييرها بالولادة من غير زوج[٣٢].وقد دلت فاءات التعقيب في قوله تعالى : (فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا). (فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ)، (فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي)[٣٣].على أن كل واحد من هذه الأحوال حصل عقيب الآخر من غير فصل[٣٤].ويؤيده ما روى عن ابن عباس – رضي الله عنهما – ما هو إلا أن حملت فوضعت في الحال، قال القرطبي : " وهذا هو الظاهر ؛ لأن الله تعالى ذكر الانتباذ عقب الحمل ٥، وكذلك ذكر كل أمر من الأمور اللاحقة عقيب الآخر وقوله تعالى: (فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا ذكر المفسرون أن معنى الآية : فاضطرها وألجأها وجع الولادة وألم الطلق إلى جذع النخلة لتستتر به وتعتمد عليه عند الولادة، وكانت نخلة يبست في الصحراء في شدة البرد ولم يكن لها سعف، فتمنت الموت قبل ذلك الحال استحياء من الناس وخوفاً أن يظن السوء في دينها، أو أن تكون شيئا متروكاً لا يبالي به ولا يعتد به أحد من الناس، أو لم تخلق ولم تك شيئا[٣٥].وأيضاً فإن إلجاءها إلى النخلة دون غيرها من الأشجار على كثرتها إنما هو المناسبة حال النخلة لها، لأنها لا تحمل إلا باللقاح من ذكور النخل، فحملها بمجرد هزها أنسب شيء لإتيانها بولد من غير والد، فكيف إذا كان ذلك في غير وقته، فكيف إذا كانت يابسة، مع مالها فيها من المنافع بالاستناد إليها والاعتماد عليها، وكون رطبها خرسة للنفساء وغاية في نفعها وغير ذلك[٣٦].وفي إيثار القرآن استعمال التعبير بأداة النداء قبل ليت في قوله تعالى: على لسان مريم (قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا)[٣٧] إشعار بضعفها وصعوبة احتمالها وإن كانت راضية بما قضى الله وبما أمر، فهي تنادي " ليت " الدالة على التمني، وكأنها تقول انها تتمنى الموت، وتنادى أداة تمني الموت قبل هذا لأن ذلك وقت تمني الموت، فراراً من عار الاتهام من الظالمين، وهي البريئة الطاهرة التي اصطفاها رب العالمين [٣٨] وغير ذلك من روائع التفسير البياني، وهو يعطي لوناً من الصمود للسيدة العذراء وهي تواجه ذاك المجتمع من حمل طويل الى مخاض خارج المدينة ولوحدها، والى جلب المولود امام الجميع، كلها مواقف تتجسد القوة التي امدها الله بالصبر والخضوع لأوامر الله وتظهر فيها السيدة مريم امام المجتمع بالصمود، وكيف ان الله اعطاها ان تصوم عن الكلام وتشير بأصبعها الى النبي المعجزة الربانية التي تبقى في هذه الارض اية ثابتة.

المطلب الثالث: اثر قصة مريم في استنهاض المراءة.

تمهيد: وقبل ان نتكلم في هذا المجال نعرج على غاية القصة القرانية ومفادها :فإن للقصة القرآنية غايتين رئيستين هما:اولاً: غاية عقدية: وهي استخدام القصة برهانا على صدق نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم وبيان وحدة الرسالات وغير ذلك من أغراض تستنبط من القصص القرآني.ثانيا: غاية تربوية: وهي تربية الرسول والمسلمين، والتسلية والتثبيت وبث الأمل في قلوبهم والأمر بالاقتداء بالأنبياء، والدعوة الى الثبات على الايمان ومواجهة المحن والشدائد ونحو ذلك.وسأتكلم باختصار عن الغاية الثانية التي نحن بصددها وبصورة خاصة عن المراة المسلمة والدروس التي تستفادها من قصة مريم ومن ذلك.

١- دور الام في تربية الأبناء وبركة الدعاء للأبناء بالصلاح والدرس المهم، من قصة مريم نتعلم أن دعاء الوالدين سهم صائب، لهذا لا يجب أن ندعو للأولاد إلا بخير، فمذ كانت في المهد قالت أمها : «واني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم » فما وجد الشيطان إليها سبيلاً، وكانت ذريتها نبياً من أولي العزم من الرسل.

٢ ضرب القرآن الكريم أمثلة رائعة للمرأة الصالحة، بأبلغ بيان مشاهد وصورا في حياة المراءة وهي في حملها وعند مخاضها وعند رعايتها – لصغيرها، وهذا يدل على احتفاء القرآن بالأم ورعاية الإسلام للأمومة.قال الشيخ السعدي: « ومن الفائدة والحكمة في قصه علينا أخبار هؤلاء الأصفياء أن نحبهم ونقتدي بهم ونسال الله أن يوفقنا لما وفقهم، وأن لا نزال نزري انفسنا بتأخرنا عنهم وعدم اتصافنا بأوصافهم ومزاياهم الجميلة، وهذا أيضا من لطفه بهم، وإظهاره الثناء عليهم في الأولين والآخرين، والتنويه بشرفهم، فلله ما اعظم جوده وكرمه واكثر فوائد معاملته، لو لم يكن لهم من الشرف إلا أن أذكارهم مخلدة ومناقبهم مؤبدة لكفى بذلك فضلا[٣٩]

٣– اهمية الام في رعاية الأبناء فرعاية الولد تبدأ مبكرة منذ أن يتحرك في أحشاء امه بل تبدأ باختيار الأم الصالحة، قال أبو الأسود الدولي لبنيه: لقد أحسنت إليكم صغارا، وأحسنت إليكم كبارا، وقبل أن تولدوا، قالوا: وكيف أحسنت إلينا قبل أن نولد ؟ فقال: اخترت لكم أما صالحة[٤٠].

–٤– الحث على التزام المراءة بصلاتها وعفافها فصفاتها الجميلة ترضعها لأبنائها وهم صغار، مما يكسبها السمعة الطيبة والتربية الصالحة وهنا يتجلى دور المراءة في إنشاء جيل صالح يرتقي بالمجتمع فلزوم مريم الصديقة للمحراب دليل كمالها وعلو همتها وصدقها مع الله تعالى.

اذا تطرق القرآن لذكر السيدة مريم الصديقة ومدارسة قصتها العجيبة ومأثرها الماجدة، فلقد ضربت أروع الأمثلة في الطهر والعفاف والعبادة والصبر والثبات والفصاحة والحصافة والحياء والحشمة واليقين والمعرفة قال السعدي رحمه الله: (وهذا من اعظم فضائلها، أن تذكر في الكتاب العظيم، الذي يتلوه المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، تذكر فيه بأحسن الذكر، وأفضل الثناء، جزاء لعملها الفاضل، وسعيها الكامل[٤١].

الخاتمة

ونسأل الله حسنها الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق وإمام المرسلين ورحمة الله للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.وبعدفقد وفقني الله تعالى إلى إتمام هذا البحث الذي قمت فيه بدراسة، اسم السورة، مواقف الصمود للسيدة مريم عليها السلام، ودراسة الوجوه التفسيرية والبيانية في هذه الآيات المباركات، ولا أدعي أنني قد استوعبتها كلها، أو أنني أصبت في كل ما أوردته منها، فالكمال الله وحده، والعصمة لأنبيائه ورسله، ولكنى اجتهدت قدر استطاعتي، وأفدت من مطالعة كتب السابقين في هذا الشأن، راجياً من الله تعالى التوفيق والقبول.

المصادر

١. بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي ١ / ٣٠٥، ط. الجالس الأعلى للشئون الإسلامية، وينظر أيضاً : جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي ١ / ١٩٩، ط. مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت. ٢– (ينظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦/٧٢ ط. دار الحديث القاهرة، وتفسير القرآن العظيم = لابن كثير ٥/٢٢١ ط. دار طيبة.

٢. الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن تفسير سورة آل عمران آية: ٣٥–٣٦ – ٣٧ بتصرف

٣. تعريف بمنزلة الصديقية وكيفية الوصول إليها"، fatwa.islamweb.net، اطلع عليه بتاريخ ١٨–٤–٢٠١٨ بتصرف.

٤. انظر مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: (٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج ٤، ١٨٣٨

٥. بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي ١ / ٣٠٥، ط. الجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وينظر أيضاً : جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي ١ / ١٩٩، ط. مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

٦. ينظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦/٧٢ ط. دار الحديث القاهرة، وتفسير القرآن العظيم = لابن كثير ٥/٢٢١ ط. دار طيبة للنشر والتوزيع،

٧. الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن تفسير سورة آل عمران آية: ٣٥–٣٦ – ٣٧ بتصرف تعريف بمنزلة الصديقية وكيفية الوصول إليها"، fatwa.islamweb.net، اطلع عليه بتاريخ ١٨–٤–٢٠١٨. بتصرّف.

٨. انظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج ١، ص ١٨٨

٩. انظر: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ) الناشر دار الشروق – بيروت – القاهرة. في ظلال القرآن، ج ٤، ص ٢٣٢٣

١٠.انظر أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: (٧٧٤هـ) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) المحقق محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ، ج ١، ص ٢٠٠.

١١.انظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: (٧٧٤هـ)، قصص الأنبياء تحقيق مصطفى عبد الواحد، الناشر: مطبعة دار التأليف – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨، ج، ٢٩١، وانظر: ابن كثير نفس المصدر.

١٢.اسم الكاتب إسلام ويب تاريخ النشر : ١٥/١١/٢٠١٢ التصنيف: لقصص https://www.islamweb.net/ar/article/175527،القرآني

١٣.روح المعاني للألوسي /٨/٤٠٠، ط. دار الكتب العلمية – بيروت، وينظر الكشاف للزمخشري ٢ / ٥٠٦، ط. دار الفكر، والبحر المحيط ٦ / ١٧٢. في ظلال القرآن ص ٤٨٩٩ بتصرف.

١٤.ينظر : تفسير القرآن العظيم ٥/٢٢١، والتفسير المنير لوهبة الزحيلي ١٦/٧٦، ٧٧ ط دار الفكر المعاصر – دمشق

١٥.(اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي ١٣ / ٣٨، ط. دار الكتب العلمية – بيروت

١٦.ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري ١٨ / ١٧٠، ط. مؤسسة الرسالة، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١ / ٩٧، ٩٨، ط. دار الحديث – القاهرة.

١٧.ينظر : لباب التأويل في معانى التنزيل للخازن ٤/٢٢٤ ط. دار الفكر – بيروت، والتفسير المنير. ٧٥/١٦

١٨.التمني : طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله، إما لكونه مستحيلاً، وإما لكونه ممكناً غير مطموع في نيله. البلاغة الواضحة ٢٠٣، وينظر: المعجم المفصل في علوم البلاغة ٤٢٨.

١٩.(ينظر : زهرة التفاسير للإمام / محمد أبو زهرة ٩ / ٤٦٢٧، ط. دار الفكر العربي.

٢٠.انظر تيسير الكريم الرحمن السعدي ص ١٢٨.

٢١.انظر أدب الدنيا والدين، الماوردي، ١٩٥

٢٢.انظر: تيسير الكريم الرحمن السعدي ٤٩١

هوامش البحث

[١] انظر مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج٤، ١٨٣٨

[٢] سورة ال عمران الآية ٣٥

[٣] بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز أبادي ١ / ٣٠٥، ط. الجالس الأعلى للشئون الإسلامية، وينظر أيضاً :جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي ١ / ١٩٩، ط. مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت

[٤] سورة مريم. ٤١

[٥] سورة مريم الآية ٧٥

[٦] ينظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦/٧٢ ط. دار الحديث القاهرة، وتفسير القرآن العظيم = لابن كثير ٥/٢٢١ ط. دار طيبة للنشر والتوزيع،.

[٧] سورة مريم الآية ٣٦

[٨] سورة مريم الآية ٧١

[٩] الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن تفسير سورة آل عمران آية ٣٥ – ٣٦ – ٣٧ بتصرف.

[١٠] سورة المائدة، آية: ٧٥.

[١١] تعريف بمنزلة الصديقية وكيفية الوصول إليها"، fatwa.islamweb.net، اطلع عليه بتاريخ ١٨-٤-٢٠١٨. بتصرف.

[١٢] سورة مريم الآية ١٧

[١٣] سورة مريم الآية ١٨

[١٤] سورة مريم الآية ١٩

[١٥] سورة مريم الآية ٢٠

[١٦] سورة مريم الآية ١٩

[١٧] سورة مريم الآية ٢١.

[١٨] انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج ١، ص ١٨٨ انظر: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ) في ظلال القرآن، ج ٤، ص ٢٣٢٣، ف

[١٩] سورة مريم الآية ٢١

[٢٠] جاء في سورة التحريم: «وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنا». فهل كلمة «روحنا» التي في سورة مريم هي نفسها التي في سورة التحريم؟ وهل مدلولها واحد ؟.. نحن نميل إلى أنها ذات مدلولين فهي هنا في السورة تغني جبريل الروح الأمين وهو رسول الله إلى مريم. أما في التحريم فتعنى الروح الذي نفخ الله منه في آدمفإذا هو إنسان ونفخ منه في فرج مريم فإذا البويضة حية مستعدة للنمو فهي النفخة الإلهية التي تمنح الحياة وتمنح معها الخصائص المرافقة لنوع هذه الحياة. وهي في الإنسان الاستعدادات التي تصله بالملأ الأعلى وتهبه الحس الإنسانيوالتفكير والمشاعر والإلهامات ونفسر حالة مريم بأن جبريل وهو الروح الأمين كان حاملا وموصلا لنفخة الروح العلويةمن الله.. ثم نعود فنقول: إننا لا ندرك شيئا لا عن ماهية الروح بمعنى جبريل، ولا عن ماهية الروح بالمعنى الآخر. فكله غيب. إنما نحن نستلهم السياق في السورتين فنجد أن مدلول الروح هنا غيره هناك. انظر في ظلال القرآن ص ٢٠٣٦

[٢١] سورة مريم الآية ١٩

[٢٢] انظر أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: (٧٧٤هـ) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية منشورات محمد على بيضون – بيروت الطبعة الأولى – ١٤١٩ هـ. ٢٠٠ ج ١، ص

[٢٣] سورة مريم الآية ٢٣

[٢٤] انظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: (٧٧٤هـ)، قصص الأنبياء تحقيق: مصطفى عبد الواحد الناشر: مطبعة دار التأليف – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م، ج، ٢٩١، وانظر ابن كثير نفس المصدر.

[٢٥] سورة مريم الآية ٢٤

[٢٦] اسم الكاتب إسلام ويب تاريخ النشر : ١١٥/١١/٢٠١٢

[٢٧] سورة مريم الآية ٢

[٢٨] سورة مريم الآية ٢٩

[٢٩] سورة مريم الآية ٢٩

[٣٠] سورة مريم الآية ٣٣

[٣١] (روح المعاني للألوسي ٤٠٠٨، ط دار الكتب العلمية – بيروت، وينظر: الكشاف للزمخشري ٢ / ٥٠٦، ط. دار الفكر، والبحر المحيط ٦ / ١٧٢ – في ظلال القرآن ص ٤٨٩٩ بتصرف

[٣٢] ينظر : تفسير القرآن العظيم ٥/٢٢١، والتفسير المنير لوهبة الزحيلي ١٦/٧٦، ٧٧ طر دار الفكر المعاصر – دمشق.

[٣٣] سورة مريم الآية ٢٢

[٣٤] اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي ١٣ / ٣٨، ط دار الكتب العلمية – بيروت. ٤ ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري ١٨ / ١٧٠، ط مؤسسة الرسالة، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١ / ٩٨٠٩٧، ط دار الحديث – القاهرة..

[٣٥] ينظر : لباب التأويل في معانى التنزيل للخازن ٤/٢٢٤ ط. دار الفكر – بيروت، والتفسير المنير ١٦/٧٥ ة الخرسة : طعام الولادة. ينظر : المعجم الوسيط الامع اللغة العربية خ ر س) ط دار الدعوة

[٣٦] ينظر : نظم الدرر ١٨٧ / ١٢

[٣٧] سورة مريم الآية ٢٣

[٣٨] ينظر : زهرة التفاسير للإمام / محمد أبو زهرة ٩ / ٤٦٢٧، ط دار الفكر العربي.

[٣٩] انظر تيسير الكريم الرحمن السعدي ص ١٢٨.

[٤٠] انظر أدب الدنيا والدين، الماوردي، ١٩٥

[٤١] انظر: تيسير الكريم الرحمن السعدي ٤٩١